| | |
|---|---|
| عنوان الخطبة | أعطوا الطريق حقه |
| عناصر الخطبة | ١/الإسلام دين النظام ٢/من حقوق الطريق ٣/حقوق الطريق واجبة يأثم تاركها ٤/صور تنافي حقوق الطريق |
| الشيخ | يحيى بن إبراهيم الشيخي |
| عدد الصفحات | ٩ |

الخُطْبَةُ الأُولَى:

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، وصَفيُّه وخليلُه، وأمينُه على وَحْيِهِ، ومُبلِّغُ الناسِ شرعَه، ما ترك خيرًا إلا دلَّ الأمةَ عليه، ولا شرًّا إلا حذَّرها منه، فصلواتُ اللهِ وسَلامُه عليه وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين، أما بعد:

عباد الله: فاتقوا اللهَ -تعالى- وأطيعوه؛ فإنَّ مَن اتقى اللهَ وَقاهُ، وأَرْشَدَه إلى خيرِ أُمورِ دينِهِ ودُنياهُ، وتقوى اللهِ -جلَّ وعلا- هي المنجية من عذاب الله.

عباد الله: إن ديننا دين النظافة والنظام، فمن تمسك بهذا الدين وتعاليمه، فإنه سيعيش حياة سعيدة آمنة مطمئنة، فقد علَّمنا دينُنا جميعَ الحقوق، ما لنا وما علينا، ومن هذه الحقوق حق الطريق، فمن التزم بأداء حق الطريق، سلِم من الإثم وسلِم الناسُ من شره، فما حق الطريق يا -عباد الله-؟.

جاء في الصحيحين من حديث أبي سعيدٍ الخُدْريِّ -رضي الله عنه- أنَّ النبيَّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- قال: "**إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ**"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا بُدٌّ؛ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "ف**إِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ**"، قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: "**غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنْ الْمُنْكَرِ**".

عباد الله: هذه الحقوق التي ذكرها النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم- ليست هي كل حقوق الطريق، بل هناك غيرها وردت في بعض الروايات، ولكن هذه بعضها، فقولُه -عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ- في هذا الحديثِ: "**أَعْطُوا**

**الطَّرِيقَ حَقَّهُ**"، يُقرِّر بذلك قاعدةً متينة وأَصْلًا عظيمًا في حفظِ الحقوقِ، غَضُّ الْبَصَرِ: فَلَا يطلق بَصَرَهُ على كل مارَّة من النساء، بل عليه غض البصر، أَوْ وَاقِفَةٍ بِبَابِهَا، أَوْ مُسْتَشْرِفَةٍ عَلَى شُرُفَاتِ مَنْزِلِهَا، أَوْ مُطِلَّةٍ عَلَى نَافِذَتِهَا لِحَاجَةٍ؛ لقوله -تعالى-: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ**﴾[النور: ٣٠].

كَمَا يحفظ بصرَه من نظراته الحاسدة أو العائنة، أو الساخرة والمستهزئة، فَلَا يُؤْذِي أَحَدًا بِلِسَانِهِ ولا بيده، وَأَنْ يَرُدَّ سَلَامَ كُلِّ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَارَّةِ؛ لِأَنَّ رَدَّ السَّلَامِ وَاجِبٌ؛ لِقَوْلِ اللهِ -تعالى-: ﴿**وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا**﴾[النساء: ٨٦].

وَأَنْ يَأْمُرَ بِالمَعْرُوف وينهى عن المنكر الذي يراه، فما دام أبى إلا الجلوس فقد حمَّل نفسه مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل ما يشاهده، وَمِثَالُ ذلك: إذا رأى الحاضرين معه في مجلسه لا يقومون إلى الصلاة حين يسمعون الآذان، فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِإِجَابَةِ الْمُنَادِي لِلصَّلَاةِ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنَ الْمَعْرُوفِ، فَلَمَّا تُرِكَ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ، وَعَلَيْهِ

أَنْ يَنْهَيَ عَنْ كُلِّ مُنْكَرٍ يُشَاهِدُهُ يُرْتَكَبُ أَمَامَهُ؛ إِذْ تَغْيِيرُ الْمُنْكَرِ كَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَظِيفَةُ كُلِّ مُسْلِمٍ؛ لِقَوْلِ الرَّسُولِ -صلى الله عليه وسلم-: "**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ**"(أَخْرَجَهُ مُسْلِم).

وَعَلَى إرشاد الضال، فَلَوِ اسْتَرْشَدَهُ أَحَدٌ فِي بَيَانِ مَنْزِلٍ، أَوْ هِدَايَةٍ إِلَى طَرِيقٍ، أَوْ تَعْرِيفٍ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ الْمَنْزِلَ، أَوْ يَهْدِيَهُ الطَّرِيقَ، أَوْ يُعَرِّفَهُ بِمَنْ يُرِيدُ مَعْرِفَتَهُ.

كُلُّ هَذَا مِنْ آدَابِ الْجُلُوسِ فِي الطُّرُقَاتِ، كَأَنْ يَجْلِسَ أَمَامَ الْمَنْزِلِ، أَوْ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، أَوْ مَا أَشْبَهَ، وَأَمَّا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "**لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ؛ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ**"(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ)، وَالنَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- قَيَّدَ بِقَوْلِهِ: "**كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ**"، فَلَا يَذْهَبَنَّ أَحَدٌ إِلَى شَجَرَةٍ لَهَا ظِلٌّ يَفِيءُ إِلَيْهِ النَّاسُ، ثُمَّ يَقُولُ: لَئِنْ قَطَعْتُ هَذِهِ فَلَأَتَحَصَّلَنَّ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الرَّسُولُ، بَلْ إِنَّهُ يَكُونُ آثِمًا.

ويَحْرُمُ عَلَى مَنْ أَرَادَ قَضَاءَ الْحَاجَةِ الْبَوْلُ أَوِ الْغَائِطُ فِي الطَّرِيقِ، أَوْ فِي الظِّلِّ، أَوْ فِي الْحَدَائِقِ الْعَامَّةِ، أَوْ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، أَوْ مَوَارِدِ الْمِيَاهِ؛ لِمَا رَوَى مُعَاذٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: "**اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالظِّلِّ**"، هذا هو ديننا وَنَحْنُ الَّذِينَ عَلَّمْنَا الدُّنْيَا النظافة والنِّظَامَ؛ "**اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ** -وَهِيَ طُرُقُ الْمَاءِ-، **وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ** -أي: وَسَطُهَا- **وَالظِّلِّ**".

وَلِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: "**اتَّقُوا اللَّاعِنَيْنِ**"، قَالُوا: وَمَا اللَّاعِنَانِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ واللَّاعِنَانِ: الْأَمْرَانِ الْمُوجِبَانِ لِلَّعْنِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ فَعَلَهُمَا لُعِنَ وَشُتِمَ، فَصَارَ هَذَا سَبَبًا، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِمَا الْفِعْلُ فَكَانَا كَأَنَّهُمَا اللَّاعِنَانِ، وَإِنَّمَا هُمَا مُسْتَجْلِبَانِ لِلَّعْنِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لُعِنَ وَشُتِمَ، "قَالُوا: وَمَا اللَّاعِنَانِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "**الَّذِي يَتَخَلَّى** -أَيْ: يَقْضِي حَاجَتَهُ- **فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ**"، فَإِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ لَعَنُوا فَاعِلَهُ وَشَتَمُوهُ وَسَبُّوهُ، وقَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: "**مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ فِي طُرُقِهِمْ**

**وَجَبَتْ عَلَيْهِ لَعْنَتُهُمْ**"، وَقَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**".

هَذِهِ كُلُّهَا مِنَ الْآدَابِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالطَّرِيقِ، فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُرَاعِيَهَا؛ لِأَنَّ أَكْثَرَهَا إِذَا خُولِفَتْ وَقَعَ الْمُسْلِمُ بِمُخَالَفَتِهَا فِي الْحَرَامِ، فَأَكْثَرُهَا مِنَ الْوَاجِبِ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللهُ، وَأَوْجَبَهُ رَسُولُهُ -صلى الله عليه وسلم-.

اللهم أعنَّا على هداك، وأصلح لنا شأننا كله، ووفِّقنا لكل خير يا ذا الجلالِ والإكرامِ.

أقول هذا القولَ، وأستغفرُ اللهَ لي ولكم ولسائرِ المسلمين من كلِّ ذنبٍ، فاستغفروه يغفرْ لكم؛ إنَّه هو الغفورُ الرحيمُ.

الخطبة الثانية:

الحمدُ للهِ الذي بنعمته تتم الصالحات، وأَشْهَدُ أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، وأَشْهَدُ أنَّ نبيَّنا محمدًا عبدُه ورسولُه، صلَّى اللهُ وسلَّم عليه وعلى آلِه وصحبِه أجمعين.

أيها المسلمون: إذا رأينا في واقع كثيرٍ من الناس، من المؤسف أن نجد بعضَ السلوكيات التي لا ينبغي لمسلم أن تصدُر عنه، منها: أن بعض الشباب يتجمعون عل أرصفة بعض الطرق، فيحضرون معهم طعامًا وشرابًا، فإذا فرغوا من أكلهم وشرابهم، قاموا وتركوا مخلفاتهم على طريق الناس، وربما نثروها يَمنة ويَسرة، ولم يجمعوها ويضعوها في حاوية النفايات، أو أخذوها معهم لأقرب حاوية، لماذا هذا السلوك السيئ -يا أيها الشباب-؟! أليس الذي يمر بها هو والدك وجارك وأخوك المسلم؟! فأين حق الطريق وأين حقوق المسلمين؟! ومَنْ يلقي زبالته وقمامته في قارعة الطريق غير مبالٍ بحقوقها، فأين تطبيقه لهذه القاعدة العظيمة؟!.

كذلك تلك التعاملات المؤسفة التي نراها من بعض الناس في سيارتهم، عندما يسيرون في الطرقات يتعاملون معاملة كلها أذية، ليس فيها مراعاةٌ للحقوق، أصواتٌ مزعجة، وتهوُّرٌ واندفاع وطيشٌ، وعدم مراعاة لأرواح الناس وممتلكاتهم، بل إن بعض الشباب يمشي في سيارته في طرقات المسلمين لاهيًا مندفعًا لاعبًا متهورًا، غير مراعٍ للحقوق، وربما تجد بعض الشباب يقفون بسياراتهم وسط الطريق، يتحدثون ساعات طويلة، وقد ضايقوا السيارات المارة، وسدُّوا بعض الطريق غير مبالين؟ أيعقل هذا -أيها الشباب-؟!

وهناك من يبني عمارته ولا يبالي بوضع الحديد والأتربة، ونحو ذلك من متطلبات البناء، غير مراعٍ لحقوق المارة، يتوسع يَمنة ويسرة عن غير حاجة ماسة، ولا ضرورة ملحَّة، غير مبالٍ بحقوق غيره، أو من يحفُر للصرف الصحي، أو يبني مظلة لسيارته، ويضايق بها الطريق، كل هذه الأمور تنافي آداب الطريق.

فالواجب على المسلم أن يتقي الله ربَّه، وأن يرعى لإخوانه المسلمين حقوقهم، وأن يحفَظ للطريق حقَّه.

فاتقوا الله، وصلُّوا وسلِّموا على رسول الله.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com